الكتابة على اللفظ الحقّي فيمكن الاستناد اليها لاماطة القناع عن اللغة الحثّية وفي ذلك شأن عظيم

وبين هذه الآثار منشور آخر للملك مرسيل ابي حتُّرسيل الثاني وتقريرات وعهود للامراء الخاضعين للدولة الحثّية . وهم يعلنون بطاعتهم لهم ويعتبرونهم ليس فقط كمقدَّمين عليهم في امور الدنيا بل كرؤسائهم في الدين ايضاً . ومن الاعلام الواردة في هذه الكتابات اسم بلاد « ميطاني » و « كوماني » و « مصري » و « آلاشيا » (قبرس) وغيرها

اما مضامين هذه الآثار فتختلف اختلافاً كبيراً فمنها سياسيّة ومنها ادبيّة ودينيّة وبينها كتابة فيها اسماء بيوت الاهلين الملتزمين بدفع الضرائب المالية وفي جملتها اعلام الرجال والنساء فيُستدَلُّ من ذلك على حقوق النساء في ذلك العصر

فترى من هذه الاسطر ما لذلك الاكتشافات من الخطر الجليل وتتمنّى انها تسوّل لنا قريباً مطالعة الكتابات الحثّية . وفي نيّة الاستاذ فنكلر استئناف الحفريّات في العام القادم وفّقهُ الله وخدم بهِ العلم زمناً طويلاً

معادن طور سينا

للاب لاذسلاس استفانكي اليسوعي (تتمّة)

٢ سرابيط الخادم

اذا بلغ المسافر لحف جبل سرابيط لا يدور في خلدهِ انَّ قريباً منهُ ابنية مصريّة فخيمة لأنَّ هذه الآثار تختفي عن العيان واوّل من اكتشفها الرحّالة نيبوهر (Niebuhr) سنة ١٧٦٢ وصل اليها دون تعمُّد دلَّهُ عليها اهل تلك الناحية لعلمهم بانهُ يطلب الآثار القديمة . فوقف كذلك على هيكل الالهة هاتور . ثمَّ جاء من بعد نيبوهر غيرهُ من العلماء وهم يظنُّون انَّ تلك الآثار مدافن مصريّة دون ان يعلموا سبب وجودها هناك . ثمَّ ارتأى البعض كبرودوهي (Prudhoe) ورويل وروبنسون انَّ هذا المكان مزار ديني وقولهم اقرب الى الحقّ . وقد بيَّن الامر تماماً العلّامة لبسيوس سنة ١٨٤٠ في رحلتهِ الى سينا (Lepsius: *Reise nach Halbinsel d.Sinai*, Berlin, 1876)

وأيد قولـهُ غيرهُ من العلماء الذين تقلوا مكتوبات الانصاب فنشروها اخصُّهم لابورد (Laborde) ولاثال (Laval) . وآخر من تعمَّق في درس هـذه الآثار انما هو العلَّامة فلندرس پتري ومنهُ نقلتُ بعض ما اثبتُهُ في مقالتي هذه

كانت الشمس قد طلعت اذ اخذنا نرقى التلّ الذي فوقهُ معادن سرابيط وهيكل حاتور . والطريق المؤدية الى قمَّة التلّ صعبة المرتقى يحتل بسببها الدوار سواء صعدت اليها من وادي غابـة او من الاودية الشرقيَّة كما فعلنا . فاضطررنا الى ان نسير فوق صخور عالية ضيِّقة تشرف على هاوية فان عثر السائر سقط في الهوَّة فهلك لا محالة . ولا شكَّ انَّ المصريين كانوا يسلكون طريقـاً أخرى يزعم المسيو « پتري » انَّ آثارها تُرى غربيَّ وادي بلة (ليس بطح كما كتب المسيو پتري) ووادي نصب حيث كان للمصريين معادن نحاسيَّة ومسابك

هذا ولا تختلف الطبقات الجيولوجيَّة في سرابيط عنهـا في « المغارة » لكنَّها اعلى منها فانَّ الطبقة البركانيَّة مثلاً لا تتجاوز في المغارة علوّ ١٦١٠ اقدام وتبلغ في سرابيط ٣٨٠٠ قدم وقس عليها الطبقات المتفحمة فانها في المغارة ١١٧٠ قدم وتعلو في سرابيط الى ٢٦٠٠

ونجاد سرابيط يُصعد اليها من ثمانية اودية كلها صعبة شديدة الوعورة في جوانبها آثار حفريَّات المعدنين لمعادن الفيروزج التي فُتحت منذ عهـد الملك سنفرو لكنَّ اشغالها لم تقم على ساق الَّا في زمن السلالة الثانية عشرة ثمَّ في عهد السلالة الثامنة عشرة الى السلالة العشرين . ومَن سعى في توسيع اشغالها الملك مرنتاح احد ملوك السلالـة الثامنة عشرة وهو على مـا يُظنّ فرعون موسى يُقرأ اسمهُ في بعض الغرف هناك كما سيأتي . وكان التعدين يجري بهمَّة عظيمة من جهتي الشمال والشرق

وكان صعودنا من جهة الشرق فكنَّا في طريقنا نعاين آثار المعادن وشغل العملة منها حوض كبير حُفر هناك واكوام من بقـايا الخرزيَّات ورذالة المعدن . وكان المصريون يعدّون الفيروزج من اربعة عشر مكاناً وفي خمسة منهـا انصاب الفراعنة من السلالتين الثانية عشرة والثامنة عشرة الذين امروا بالتعدين . وفي هذه الكتابات فوائد تاريخيَّة شتَّى تفيد عن ماجريات التعدين مع اسماء الملوك والولاة وزمن الاشغال واحوال المعدنين وعددهم وتصرُّفهم مع الوطنيين الساكنين في الطـور واكلهم وشربهم . وكانت

المعادن تُحفر على شبه الكهوف بلا نظام وقلّما تجد معدنًا حسن الهندام كالاسراب المنظّمة . وكان العمّال ينقرون الجبل بالمقاريض النحاسيّة او بحجارة الصوّان . وقد استعان المتأخرون كما سبق بحجر الفلنت

وبلغنا قمّة الجبل بعد صعود شاقّ دام ساعةً . وارتفاع الجبل فوق الاودية المجاورة ٢١٠ امتار . وكان النظر يكشف على مناظر بهجة فتلاى غربًا الجبلين المتآخيين المعروفين باسم « ابي وكبة » لشبه كلّ منهما بالركبة . وجنوبًا سلسلة روابي من البرقة الحمراء . وشرقًا الجبل الغربي وراس سويك الغريب الهيئة . وشمالًا تمتدُّ امامنا مفاوز من الرمل تُدعى « دبّة الرملة » فيها الكثبان والوهاد وفي آخرها سلسلة جبل التيه الذي يُعرف هنا باسم « الوطا » ويحيط ببريّة التيه . وكذلك كنّا نرى من جهة الشمال سربوط الجمل وهو جبل عظيم يُشبه حدبة الجمال ويقربه جبلان اسهما بسرة ومرخة

فسرّحنا الابصار في هذه المناظر مدّة ثمّ صرفناها الى الابنية التي كنّا نقدّر انّها شبيهة بآثار الأقصر وكرنك او على الاقلّ كآثار دندرة لكنّ هذه الآمال كانت مبنيّة على شفير هارٍ اذ لم نجد غير آكام من الحجارة وانقاضًا تنتصب في وسطها الانصاب كجدران مائلة في مدينة بُليت بحريق فسرنا في وسط هذه الردوم رغمًا عن كسوف البال وخيبة الآمال . وأجلنا النظر في الأنصاب التي في تلك الاخربة لعلّها تفيدنا علمًا فاذا هي وافرة العدد يحيط بها حجارة على هيئة الخروطات . وكان العلماء سابقًا يرجّحون كونها من بقايا المسابك المعدنيّة ولا يدرون أوُضعت لغرض ديني ام لا . امّا العلّامة فاندرس بتري فيرى انّ هذه الانصاب دينيّة محض ليست كبقيّة الانصاب المصريّة التي نُصبت لغايات أخرى تاريخيّة

وكانت هذه الانصاب بادئ بدء تتألّف من حجر كبير تجعل في اسفله رخامةٌ يتّخذونها كالمذبح للتقادم والمناسك الدينيّة والقدماء يدعون هذه الانصاب بيت ايل (Bétels) اي مقام الاله لتجلّي الاله عندها . وكان اهل سينا يعظّمون هذه الآثار وهم الذين اضافوا اليها حجارةً فجعلوها على شكل الخروط . وكانت هذه الانصاب منظّمة على جانبي الطريق المؤدّية الى هيكل الإلهة هاتور تعبُّدًا لها او استمدادًا لوحيها او شكرًا لفضلها ان وفّقت المعدنيين الى اكتشاف معادن الفيروزج

واقدم ما وُجد من هذه الآثار تاريخهُ من عهد احد فراعنة السلالة الثانية عشرة

سنوسرت الاوّل (٣٣٦٣ الى ٣٣٤١ قبل المسيح) وانصاب أُخرى ترتقي الى امنحمت الثالث من السلالة عينها والباقي في عدد عشرة لفراعنة غيرهما . وممّا تمتاز به هذه الانصاب كتاباتها القديمة المرقومة على جانبي النصب (١ وهذا نادر في آثار مصر امّا مضمونها فصلاةٌ الى الالهة هاتور سيّدة الفكاة لتيسّر العمل وتُغني المعدّنين بوفرة الحجارة الكريمة

ثمّ ملنا الى الشمال فبلغ بنا المسير الى سور مربّع مستطيل طولهُ نحو ٨٠ متراً في عرض ٣٥ م اقامهُ امنحوتب الثالث نحو سنة ١٤٠٠ ق م ثمّ زادهُ حصانة فراعنة السلالة التالية المعروفة باسم رعمسيس . واليوم قد خرب من السور قسمهُ الواقع في الشمال الشرقيّ . وفي وسط هذا التربيع الكبير البالغ ٢٨٠٠ متر مربع كان القدماء شيّدوا لهاتور هيكلاً عظيماً طولهُ كما ترى في رسم المسير يقرب المضبوط ٦٥ متراً بنيف وعرضهُ يختلف بين خمسة امتار وخمسة عشر متراً (٢ . والهيكل يتركّب من ثلاثة اقسام كبيرة . اوّلها من جهة الغرب كان مرقدًا لمن يأتي الهيكل ليستشير الالهة فتوحي اليه في الحلم بمكان الفيروزج . وثانيها شرقاً يشمل معبدين لاكرام الالهة . وثالثها الدار وأروقتها وابنية لاحقة بها . ومجموع هذه البنايات من الحجر الرمليّ الشائع هناك . وهي على صورة « فردٍ » مؤخرهُ الميدان ووسطهُ الاروقة والحنفيات وانبوبتهُ غُرف النوم . وها نحن نذكر ذلك بابًا بابًا

١ (المراقد) هذه المراقد كانت للعرافة . وكان امامها عند واجهة الهيكل نصبان عظيمان الواحدة من عهد رعمسيس الثاني (١٣٠٠ الى ١٢٣٤) والثانية للملك ستنخت (١٢٠٣ ق م) . والمرقد عبارة عن سياق غُرف بقي منها الى يومنا ١٢ غرفةً وهي مختلفة الشكل والسمة بُنيت في ازمنة شتّى الواحدة بعد الاخرى كما يُستدلّ من موقع بعض الانصاب التي في وسطها ومن النصبين الموجودين في مقدّمة الغرفة الاولى . وكانوا اذا حاولوا بناء غرفة جديدة تركوا الانصاب وبنوا حولها في بناء الغرفة المقصودة وجعلوا امامها نصبين جديدين . وبهذا تدرك سبب وجود الانصاب في كلّ غرفة كما انهُ

١) وفي المتحف المصري نصبٌ مثلهُ مكتوب على وجهيهِ يُدعى اليوم نصب اسرائيل لورود اسم البرانيين فيهِ (راجع ذكرها في المشرق ١ : ٨٨٦ و ٨٩٠ الخ)

٢) ومن ثمّ قد غلط دليل بديكر بقولهِ انّ طولهُ ٥٢ متراً وعرضهُ ٢١ متراً

يظهر اينما لايّ علّة كانت هذه الغرف مختلفة الشكل والهندسة والطول والعرض . وكان علوّ هذه المراقد لا يكاد يبلغ مترين وقسم منها منحوت في الصخر شمالًا وقد جعلوا لها دعائم ليدعموها تبلغ الى سطحها وكلّ هذه الغرف متّصلة بعضها بينها ابواب تجمعها يسوغ المرور من اولاها الى اخراها دون مانع . وفي المرقد الاوّل وهو اكبر من سواه بقايل ترى عند مقاعد الانصاب القديمة اربع ركائز مزدانة برأس الالهة هاتور

وكان المعدّنون اذا ارادوا الوقوف على كنوز معدنيّة جديدة من الفيروزج يأتون هذه الغرف ويقدمون فيها لتلهيهم الالهة على زعمهم خبايا ثروتها . ولا نتّسع في وصف كلّ غرفة على حدتها وتعداد كلّ نصب وحده مع بيان اسماء بُناتها . والآن ترى هذه الغُرَف متداعيةً في وسطها الانقاض والردم . وقد بقي منها فقط الانصاب التي وصفها فلندرس يتري ورسمها باعداد لتُعرف

٢ (الابنية الوسطى) وان جزتَ الغرفة الاخيرة التي هي اعرضها وليست باطولها وصلتَ الى مدخل على طرز المداخل المصريّة يؤخذ من آثاره انّ ملوك السلالة الثانية عشرة كانت باشرت بابتنائه لكنّهُ لم يتمّ الّا في عهد السلالة الثامنة عشرة في عهد تحوتمس الثالث (١٤٤٩) فجُعل مدخلًا للهيكل . ولم يبقَ منهُ اليوم غير الاخربة ترى بينها تقوش بينها صورة الفرعون تحوتمس الثالث وهو يقدّم التقادم للالهة هاتور

ووراء هذا المدخل غرفتان بُنيتا على غير نظام ولعلّهما من الغرف العرافيّة التي كانوا يقدمون فيها في الزمن الغابر بين السلالة الثانية عشرة الى الثامنة عشرة . وخلف الغرفتين رواق طويل كانوا يدخلون اليه من باب شماليّ . وان سرتَ في هذا الرواق شرقًا بلغ بك الى الهيكل . امّا اذا سرت جنوبًا وصلت الى بناء دعاهُ المسيو يتري « حنفيّة هاتور » وهو عبارة عن ردهة واسعة تزينهُ العواميد تُكلل اعاليها رؤوسٌ ممثلة الالهة هاتور وفي وسطها حوض للاغتسال كانوا يستحثّون بهِ قبل ان يقدّموا التقادم لسيّدة الفيروزج . وعلى مقربة من هذه الردهة حجرة اخرى فيها ايضًا حوض للاغتسال

٣ (الهيكل) يترتّب الهيكل من معبدين الواحد قديم وهو الاكبر شُيد لتذكار الالهة هاتور والآخر احدث منهُ واصغر للاله سوبدو

فمعبد (هاتور) في وسط ساحة واقامهُ خمسة على الترتيب الآتي : ١ّ الردهة الكبرى التي فيها آثار الفراعنة وعمنيس الرابع وامنحمت الثالث والرابع وتحوتمس

واكثر الحجارة من مركبات الكلس بينها شيء من البُرقة الحمراء بينها شجر الاثل . وهناك ملنا الى جهة الغرب وبعد نصف الساعة دخلنا في مضيق بين جبلين اسمهما حنق ولقم وهما كباب يدخل منهُ المسافر القادم من سويس الى اواسط طور سينا . واجتزنا هذا المعبر الساعة الثامنة وفي آخرهِ البادية التي تمتدُّ من هناك الى سويس دون انقطاع

مطبوعات شرقية جديدة

ROM. Geschichte des roemischen Volkes und seiner Kultur, von Dr W. Waegner bearbeitet von O. E. Schmidt.—*Leipzig, Spamer*, 1905, In-8°, XIV-848 p., mit 322 Abbild. und zwei Karten.

تاريخ الرومان وآدابهم

هو تاريخ وضعهُ العالم المحقق ڤاغنر فاقبل عليهِ اساتذة المدارس العليا واتخذوهُ دستوراً في اقوالهم ومباحثهم عن رومة القديمة فكان ذلك دليلاً على مهارة مؤلفهِ وغزارة علمهِ في التاريخ وقد أُعيد طبعهُ سبعاً وظهرت الآن الطبعة الثامنة منهُ مصححة ووقف على تنقيحها المؤرخ سميت واستعان على عملهِ بما اكتشفهُ العلماء من العاديات والخطوطات في اطراف المملكة الرومانيَّة . ومما يستفزّ عمانا هو التقدم بعلوم الآثار القديمة ومعرفة تاريخ الاجيال الخالية ويستدلّ على ذلك بالبون العظيم بين الطبعة السابعة (١٩٠٣) والطبعة الثامنة لتاريخ رومة . وكلٌّ منهما تُظهر حال التاريخ وتقدمهُ ايام تحليلها للطبع

ولقد وجدنا لذَّةً عظيمة بمطالعة هذا الكتاب صدرت عن تلك الحوادث التي يوردها وعن اسلوب ايرادها ومشاهدة الرسوم العديدة التي تزيّن بها . لكننا نأخذ عليهِ شائبةً وهو ان حضرة المؤلف اراد ان يحصر بمجلدٍ واحد كل تاريخ الرومانيين منذ نشأتهم الى غزوات الڤندال ولا خفاء ان تاريخ الدولة الرومانيَّة هو تاريخ العالم باسرهِ في تلك الاجيال . ولم يكتفِ بذلك بل انهُ وضع في كتابهِ نحو ثلاثمائة رسم فلا عجب والحالة هذه اذا ادّى بهِ اختصار الحوادث الى الغموض والابهام . ولكن هذا الخطأ لا يصدّنا عن الاقرار بفوائد تاريخ رومة وبسعة علم واضعهِ

ل . ج